

# تحت سيطرة إسرائيل

## أم استمرار لتكتيكات الإمبراطور الراحل

ولدت ماتي كادت في ١٩٦٧/٢/٢٢ أنه لا يمكننا بعد ، قبول حدود ما قبل حزيران . وعادت بعد ذلك بقليل لتؤكد مجددا ( ١٩٦٧/٢٢ ) : « لا نستطيع إرجاع عقارب الساعة الى الوراء » . ان الاقوال الإسرائيلية في هذا النطاق اكثر المتطرفة اكثر فهم الموقف الإسرائيلي على أساس انه سمي لاكتساب حقوق عن طريق تقادم الامر الواقع .

### وقف اطلاق النار ومعناه

على هذا الاساس يمكن فهم الكثير من الامور التي لم يكن من اليسير فهمها : ليس فقط الانشاء التزايد للمستعمرات الإسرائيلية في المناطق المحتلة ، ولكن امورا اكثر تعقيدا ، منها مثلا اعتبار إسرائيل لوقف اطلاق النار على الجبهة المصرية مثلا مطلبيا أساسيا بالرغم من ان إسرائيل كانت تعلم تماما بان نزوح الجبهة المصرية تحت وطأة القصف الذي كان ينظمه الدعم الإسرائيلي بلا حدود قد بلغ ذروته وان الخسائر تكاد تصبح لا تقابل : ان التفسير يمكن في ان

### مهندسو استراتيجية التوسع

تتمن النظر في تحليل قدمه اسحق راين ، سفير إسرائيل بواشنطن ، لصحيفة « معارف »

اسرائيل حريصة على استمرار الامر الواقع بهدوء ، ولا شك ان كل لحظة اطلاق نار هي في النتيجة تخريب لهذا الامر الواقع . وكذلك فان سياسة إسرائيل داخل المناطق المحتلة يمكن فهمها بصورة افضل لو كان المقياس الذي نتمتعده في تحليلها هو مقياس « الامر الواقع » في المفهوم الإسرائيلي .

ان إعادة النظر في الخطط الاقتصادية والسياسية والاعلامية والتعليمية التي وضعتها إسرائيل للمناطق المحتلة - على ضوء اكتشاف علاقة هذه الخطط بسياسة الامر الواقع - تجعلنا نفهم ما يحدث بصورة افضل ، وهو يشير في نهاية المطاف الى عزم إسرائيل على التماشي مع واقع الاحتلال اطول مدة ممكنة ، لان تجارتها اثبتت لها ان الحقوق المكتسبة بتقادم الامر الواقع لها ، في النتيجة ، قوة القانون ، في هذا العالم الذي تحكم فيه مقاييس الامبريالية .

ولست ارى كيفية تحقق ذلك عن غير طريق

### الجبهة الشعبية تعطي صهوة تفصيلية عن أحداث الأردن

عمل السلطات الإسرائيلية والأردنية على احاطته بالكمائن . ب - الحصول على مواقع استراتيجية جديدة الرجيعة من خلال السيطرة عليها بالحكم بقوات المقاومة ويحفظ مواصفاتها وشرايين توتنها . ج - توجيه ضربات مادية ومعنوية للجماهير الفلسطينية والأردنية ولتلائمها المقاتلة للحيولة دون تحرك شعبي متوسع في الذكرى الرابعة لثورة ٥ حزيران ، وازدادت المقاومة ومنها من تنظيم حركة في ذلك اليوم للتعبير عن السخط الشعبي ضد السلطة وامل الجماهير بالمقاومة .

٦ - نشر التماهير الواردة من الأردن في ان السلطات العمارة تقوم باعدادات لتجديد هجماتها خصوصا في القطاع الأوسط ، وكذلك مضاعفة حملاتها الاعلامية واشاعتها لارباك المقاومة والافتقار بها وتوشيح الائتلاف الجماهيري حولها ، والقيام باجراءات حصار وفتح في المدن لارهاب الجماهير .

٧ - يا جماهير شعبنا ان الحركة من النظام الرجعي العميل في الأردن نمر في هذه الفترة ببرحلة دقيقة ، فالسلطات اللاتشعبية القارفة في دماء الجماهير تستبعت الان لبعث الثورة من جديد انطلاقها ، وهي بلبل جبهتها كله لسحق الإرادة الثورية التي يبرع منها مقاتلونا في الجبل وفي المدينة .

لذلك فالثورة بحاجة الى دعمك الان اكثر من اي وقت مضى ، وبخاصة لانطاقكم حولها ونفسياتكم من أجل تجديد انطلاقها ، والاعمال الهزيمية باعدادها الرجعيين والامبرياليين .

٢ - ٦ - ١٩٧١ ج.ش.ت.ف.

« اكتساب الحقوق بتقادم الامر الواقع » هذه الخطة التي يسميها راين « الاستراتيجية السلمية » هي نموذج لتكتيكات مط الامبراطور ونحوه الى قانون . ذلك وحده هو الذي يفسر خطوات إسرائيل من صفة القناة .. يقول راين : « اننا نتسحب مسافة لا تتعدى التسعة ايام من صفة القناة ، فلهذه الخطوة نستطيع الصبرون عرضها على انها انسحاب جزئي ، ولقد مكسب ساعدتهم على فتح القناة واستئناف الحياة المدنية على طول القناة ، وهو حل نظري من الصنف على الاقتصاد السوفياتي ويضمن امتيازنا وحسنا ، ويخفف ايضا من الضغط على أوروبا الغربية ( البترول ) ويخفف ايضا من الضغط على الولايات المتحدة حيث يقل خطر مواجهة بينها وبين الاتحاد السوفياتي .. ولو من ناحية إسرائيل يقلل من خطر استئناف القتال ويخفف من الضغط باتجاه أي حل فوري .. »

كما يقول راين بوضوح ، تعتمد على هذا المثال ، والتوتر ، وذلك لحساب نهضة حالة الامبراطور واستمرارها ، فالراهن الإسرائيلي الأول والآخر هو استمرار الامر الواقع والتسليم لارباها ومصالحها لكخدمة هذه الاستراتيجية ، ولعل ذلك هو - على وجه التحديد - التفسير الاصح لقول دايان ( ايار ١٩٦٦ ) بأن « طيبة ان نثبت للعرب ، ليس فقط قدرتنا على احتلال دمشق او القاهرة ، ولكن ايضا قدرتنا على البقاء غير المحدود عند الجبهات الحالية » .

لما هو ميزان القوى الراهن في الشرق الأوسط ؟ ان العدو الإسرائيلي يطرح لهذه المرحلة شعارا استراتيجيا هو شعار « السلام الإسرائيلي » ، ومما الاستسلام العربي ، وهو الذي يبرمه راين بقوله : « سلام حسب مقاييسنا » - اما الجانب الرسمي العربي فيشرح شعارا « استراتيجيا » هو « الحل السلمي » .

### مكان الحل السلمي

هل يعني هذا الكلام ان الحل السلمي اسطورة بالطبع لا . فالقوى التي تسمى لغرض الحل السلمي ( تزعمها الولايات المتحدة ) والقوى معادية للعلاقة التي لا تستطيع ان ترى القابلية وامكاناتها غير افق الحل السلمي ، هي في الواقع ولها تأثير متزايد ، ونفسط كل القوى في سلطة القوية التي لا يمكن ان تكون غير الجهاد .

ان طبيعة الولايات المتحدة الاميرالية وبطريق تعارض احياها ، ولو جزئيا ، مع المقام الإسرائيلي : فواشنطن ضد المضي في اسرار الاتحاد السوفياتي الى النهاية ، وهي ضد السياسة العنيفة التي تنتهجها إسرائيل والتي يمكن ان تبرز الثقة ببعلاها الحكام الرجعيين في المنطقة العربية ، حيث بهم الولايات المتحدة الحظا على مصالحها الكبيرة هناك ، والا كذا سيحيا ان هذه التعارضات الجزئية بين الطرفين النوازل لا تغير قط من كية وتوعية المقاتلين الحدود الذي تقدمه الامبريالية لإسرائيل ، من الطبيعي ان يكون خلاف إسرائيل مع انتشار مربوط الى حدود معينة لا تجرؤ إسرائيل في تجاوزها .

ولكن المسألة ، فيما يخص بخطر العدو السلمي ، ليست هنا فحسب . ان امر إسرائيل على سياسة « تقادم الامر الواقع » يمكن بأي حال من الأحوال ان يكون من الركون الى نظرية استعمال الامبريالية واستحالة فرضه على الانظمة العربية قبل الامبريالية وإسرائيل . على العكس تماما . لقد اثرتنا في مقدمة هذا المقال ان

العدو الإسرائيلي يطرح لهذه المرحلة شعارا استراتيجيا هو شعار « السلام الإسرائيلي » ، ومما الاستسلام العربي ، وهو الذي يبرمه راين بقوله : « سلام حسب مقاييسنا » - اما الجانب الرسمي العربي فيشرح شعارا « استراتيجيا » هو « الحل السلمي » .

ان هذه الحقائق تؤدي الى استنتاج مهم وهو ان الاولوية الان يجب ان تعطى لشعار : تخريب الامر الواقع ، وتوزيع الظروف المحيطة به .. وعملية تخريب الامر الواقع هذه ليست سهلة ، وهي طبعا ليست بلا ثمن ..

وكذلك فهي لا تعني فقط انهاء حالة وقف اطلاق النار ولكن ايضا المضي نحو حرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي ، وتصعيد العمليات ضد العدو الإسرائيلي ، وتوسيع وتعيق ونشر سلطة المقاومة في الأردن من خلال حرب الرجعية باستمرار ..

تخريب حالة الامر الواقع ، تكتيك ، هو الرد على تكتيكات العدو الإسرائيلي في هذه المرحلة . على ان تخريب الامر الواقع الإسرائيلي بهدف ، بالطبيعة ، الى خلق امر واقع عربي ، وفي هذه الحالة فان الامر الواقع العربي هو نمو روح المقاومة وازادة القتال وقوة الرهق ، وجدليل تيارات الاستسلام الهيمية في الوقت الحاضر ، وخلق نواة الحرب الشعبية الطويلة المدى .

اننا الان في العام الرابع للاحتلال ، في العام الذي يوازي عام ١٩٥٢ بالنسبة لعام ١٩٤٨ ، وبعد سنوات قليلة بعد العالم أنه في عام يوازي بالنسبة ل ١٩٦٧ ما كان عام ١٩٥٦ بعينه بالنسبة ل ١٩٤٨ ..

الامر الواقع حتى يتحول ، بالتقادم ، الى قانون .

لقد راينا ، في السطور السابقة ان سياسة « تقادم الواقع » كانت دائما متركزا محوريا في تاريخ الغزو الصهيوني وفي تكتيكات الاستعمار والتوسع التي اتبعتها إسرائيل منذ ١٩٤٨ .

« تقادم الواقع » هي الفدر على نفس ما يحدث منذ ١٩٦٧ حتى الان ، على صعيد العمل الدبلوماسي الذي يختبئ وراءه تحت اسم العمل السلمي وازارة اخرى تحت اسم الحل العسكري ..

### ميزان القوى الراهن ومستقبله

لكن الحسابات الإسرائيلية لميزان القوى ، والتي يدخل في صلبها الواقع العربي ووجهة تطوره على يد الانظمة الراهنة ، يجعل إسرائيل على فتاعة كاملة بأنه حتى في حال فشلها في مطقة الامر الواقع الى اطول فترة ممكنة فان الوقت الذي تكسبه مصروف من حساب الوقت العربي وليس من حسابها ، وهذا يعكس نفسه على مكاسب اضافية عندما « ترغفها » الظروف على قبول الحل السلمي .. ان عبارة راين : « سلام حسب مقاييسنا » تصبح عند ذلك ممكنة ، ويكفي لسند وجهه النظر هذه التذكير بكيفية التراجعات التي حصدتها استمرار الامر الواقع طوال السنوات الاربع الماضية لصحة إسرائيل ، والتي لم تكن ممكنة قبل ذلك .

ان هذه الحقائق تؤدي الى استنتاج مهم وهو ان الاولوية الان يجب ان تعطى لشعار : تخريب الامر الواقع ، وتوزيع الظروف المحيطة به .. وعملية تخريب الامر الواقع هذه ليست سهلة ، وهي طبعا ليست بلا ثمن ..

وكذلك فهي لا تعني فقط انهاء حالة وقف اطلاق النار ولكن ايضا المضي نحو حرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي ، وتصعيد العمليات ضد العدو الإسرائيلي ، وتوسيع وتعيق ونشر سلطة المقاومة في الأردن من خلال حرب الرجعية باستمرار ..

تخريب حالة الامر الواقع ، تكتيك ، هو الرد على تكتيكات العدو الإسرائيلي في هذه المرحلة . على ان تخريب الامر الواقع الإسرائيلي بهدف ، بالطبيعة ، الى خلق امر واقع عربي ، وفي هذه الحالة فان الامر الواقع العربي هو نمو روح المقاومة وازادة القتال وقوة الرهق ، وجدليل تيارات الاستسلام الهيمية في الوقت الحاضر ، وخلق نواة الحرب الشعبية الطويلة المدى .

اننا الان في العام الرابع للاحتلال ، في العام الذي يوازي عام ١٩٥٢ بالنسبة لعام ١٩٤٨ ، وبعد سنوات قليلة بعد العالم أنه في عام يوازي بالنسبة ل ١٩٦٧ ما كان عام ١٩٥٦ بعينه بالنسبة ل ١٩٤٨ ..

اننا اربع سنوات احتلال مفتحت حتى الان في تاريخ دولة معجل عمرها ٢٢ سنة تعني اشياء كثيرة ، ويجعل تقادم الامر الواقع - كما كان دائما بالنسبة للعدو - طم القانون ..

اننا اربع سنوات احتلال مفتحت حتى الان في تاريخ دولة معجل عمرها ٢٢ سنة تعني اشياء كثيرة ، ويجعل تقادم الامر الواقع - كما كان دائما بالنسبة للعدو - طم القانون ..

اننا اربع سنوات احتلال مفتحت حتى الان في تاريخ دولة معجل عمرها ٢٢ سنة تعني اشياء كثيرة ، ويجعل تقادم الامر الواقع - كما كان دائما بالنسبة للعدو - طم القانون ..

### فدائيو الجبهة يعطون طابقتين للعدو وينسفون سيارة وزير المواصلات الإسرائيلي

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من عمليات فدائيتها في عمق الأراضي المحتلة خلال اسبوع الماضي ، ففعلت : « عليها « رفاق الشهيد شادية ابو نزالسة » و « رفاق الشهيد عبد المحسن حسن » و « وراه العدو الإسرائيلي في كل مكان » .

١ - « بعد رصد دقيق قامت به خلايانا السرية في فلسطين تحرك مجموعتان من لوارنا : - الاولى مجموعة الشهيدة شادية ابو نزالسة حيث قامت بوضع عبوات ناسفة في طائرة نامة سلاح الجو الإسرائيلي .

- والثانية مجموعة الشهيد عبد المحسن حسن حيث قامت بوضع عبوات ناسفة في طائرة من نوع فراه نامة سلاح الجو الإسرائيلي ..

وقد انجرت جميع العبوات في نفس الوقت وذلك في الساعة العادية عشر قبل ظهر يوم ٢٩ - ٥ - ٧١ بينما كانت الطائرتان في مطار القدس ( القدس ) الواقع ما بين القدس ورام الله وتنتج من هذه الانفجارات ما يلي :

١ - تدمير الطائرة الاولى تدميرا كاملا وقيل لانداعها القاطط للطار ليلي وبغيد وهو اسرائيلي من اصل فرنسي .

٢ - تدمير الطائرة الثانية تدميرا كاملا وقيل لانداعها القاطط للطار يوسف نالسكي وهمسو اسرائيلي من اصل بولندي .

٣ - قتل وجرح عدد من افراد العدو الإسرائيلي الموجودين في مطار القدس هذا وقد استمراف العدو بالحادث وعاد لوارنا الى قواعدهم سائين .

وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعة الساعة التاسعة والنصف من مساء نفس اليوم ، الا انه ادعى ان الانفجارات وقعت في بناية مهجورة ، وكادته لم يتعرف بالضائر .

وقد عاد لوارنا الى قواعدهم سائين .

وقد اعترف العدو بالحادث في اذاعة الساعة التاسعة والنصف من مساء نفس اليوم ، الا انه ادعى ان الانفجارات وقعت في بناية مهجورة ، وكادته لم يتعرف بالضائر .

وقد عاد لوارنا الى قواعدهم سائين .